

500 | تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد | الشيخ عبد

الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى في كتابه فتح المجيد شرح كتاب التوحيد قال وقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. قال مجاهد قضى يعني وصى قرأ ابي بن كعب وابن مسعود وغيرهما ولابن جرير عن ابن عباس وقضى ربك يعني امر. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد قول الله عز وجل قضى ربك القضاء يرد في القرآن تارة يراد به القضاء الكوني القدرى. فقضاهن سبع سماوات ويراد به تارة القضاء الشرعي الديني. ومنه قوله تعالى وقضى رب بقاء الا تعبدوا الا اياه. معنى قضى ربك اي شرع. وامر ووصى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. فالقضاء هنا قضاء شرعي ديني. ولو كان قضاء كونيا قدريا لكانوا كلهم عبادا لله. فالقضاء هنا هو القضاء الشرعي. بمعنى الامر وان الله قضى بذلك اي امر بذلك وشرع ذلك ووصى عباده بذلك فقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه مثل قوله وما امروا الا ليعبدوا الله فالقضاء هو امر القضاء هو الامر وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه مثل وما امروا الا ليعبدوا الله فالقضاء هو الامر نعم. قال رحمه الله تعالى وينظر في كتاب الشفاء العليل للامام ابن القيم رحمه الله تعالى في الباب التاسع والعشرين. ذكر الفاظ كثيرة ترد تارة المراد بها الكون وتارة يراد بها الشرع الشرعي الديني مثل القضاء ومثل الكتابة ومثل الامر ومثل الاذن والفاظ كثيرة جدا ذكرها رحمه الله تعالى وساق عليها ما تيسر من الادلة. نعم. قال رحمه الله تعالى وقوله تعالى الا تعبدوا الا اياه المعنى ان تعبدوه وحده دون ما سواه. وهذا معنى لا اله الا الله. قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى والنفي المحض ليس توحيداً وكذلك الاثبات بدون نفي. فلا يكون التوحيد الا متضمنا للنفي والاثبات هذا هو حقيقة التوحيد اي ان التوحيد لا يقوم الا على هذين الركبتين النفي والاثبات. فمن اثبت تاء ولم ينف لا يكون موحداً ومن نفى ولم يثبت لا يكون موحداً. فالتوحيد نفي واثبات نفي واثبات. فالاثبات وحده ليس توحيداً. لو ان قائلاً قال الله معبود او انا عبد الله لكن لا انفي عبادة او العبادة عن سواه هذا ليس توحيد التوحيد لابد فيه من الامرين. الاثبات والنفي لا اله الا الله هذا هو التوحيد النفي ولم يثبت لا يكون موحداً. ومن اثبت ولم ينفي لا يكون موحداً. نعم قال رحمه الله تعالى وقوله تعالى وبالوالدين احسانا اي وقضى ان تحسنوا بالوالدين احسانا كما قضى وحده لا شريك له ان معنى قضى اي امر قضى بالوالدين احسانا اي امر ان تحسنوا بالوالدين احسانا لم يعين نوعاً من الاحسان ليشمل كل احسان قولى او فعلى. كما قال تعالى في الاية الاخرى ان اشكر لي ولو اليك المصير وقوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما اي لا تسمعهما قولاً سيئاً حتى ولا التأفيف الذي هو ادنى مراتب القول السيء. ولا تنهرهما اي لا يصدر منك اليهما قبيح كما قال عطاء بن ابي رباح لا تنفض يدك عليهما. تخصيص سن الكبر اما يبلغن عندك الكبر تخصيص هذا السن لان الوالدين في مثل هذا هذه السن تكون حاجتهما الرعاية والعتاية والاحتمال لانه في مثل هذا السن تضعف قواه ويضعف وربما ايضا بعض الناس رد في رد الى ارنذل العمر وتغير كلامه تغير تصرفه فيحتاج مقام الكبر ما لا يحتاجه ما دون ولهذا نص عليه نص عليه وربما ايضا احتاج من الخدمة و الرعاية والاهتمام ما لا يحتاجه ما دون. ولهذا خص بالذكر والمسؤولية تكون فيه اعظم والواجب اعظم والاحتمال ايضا قال اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما ثم ايضا قرن حق الوالدين بالتوحيد الذي هو حق الله جل في علاه في غير ما اية كقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً ان اشكر لي والديك وغيرها من الايات دليل على عظم شأن بر الوالدين على عظم شأن بر الوالدين والتأكيد على هذا الحق العظيم. كفى دلالة على عظم

هذا الحق وكبر شأنه ان الله سبحانه وتعالى قرنه بحقه. قرنه انه بحقه جل وعلا. كما ان ضد البر الذي هو العقوق قرن بالشرك في قول النبي صلى الله عليه وسلم لانبيئكم باكبر الكبائر؟ قلنا بلى يا رسول الله. قال الاشرار بالله وعقوق الوالدين. فبرهم قرن بالتوحيد وعقوقهما قرن بالشرك بالله سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله تعالى ولما نهاه عن الفعل القبيح والقول القبيح امره بالفعل الحسن فلما نهاه عن الفعل القبيح. ولا تنهر ولا تنهرهما ولما نهاه عن القول القبيح فلا تقل لهما اف. فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما. قال عطاء لا تنفض يدك على والديك. فقوله جل وعلا فلا تقل لهما اف هذا نهي عن القول القبيح. وقوله ولا تنهرهما نهي عن الفعل القبيح نائب عن الفعل القبيح ولما نهاه عن الفعل القبيح والقول القبيح امره بالفعل الحسن والقول الحسن فقال وقل لهما قولا كريما اي لينا طيبا بادب وتوقير وقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اي تواضع لهما وقل رب ارحمهما اي في كبرهما وعند وفاتهما كما ربياني صغيرا قوله وقل لهما قولا كريما هذا القول قل الحسن وقوله واختم لهما جناح الذل من الرحمة هذا الفعل الحسن. فنهى اولاً عن قول القبيح والفعل القبيح ثم امر بالفعل الحسن والقول الحسن نعم. قال رحمه الله تعالى وقد ورد في بر الوالدين احاديث كثيرة منها الحديث المروي من طرق عن انس وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صعد المنبر قال امين امين امين امين. فقالوا يا رسول الله على ما امت؟ قال اتاني جبريل فقال يا محمد رغم انف امرئ ذكرت عنده فلم يصلي عليك. قلت امين. قل امين فقلت امين. ثم قال رغم انف امرئ دخل عليه شهر رمضان ثم خرج ولم يغفر له. قل امين فقلت امين ثم قال رغم انف امرئ ادرك ابويه او احدهما ما الكبر فلم يدخل الجنة؟ قل امين فقلت امين. قوله رغم انف هذا دعاء عليه. دعاء عليه بالخزي والذل والرغام هو التراب. رغم انفه اي لصق انفه وبالتراب والمراد بذلك الخزي والذل. نعم. قال رحمه الله تعالى وروى الامام احمد من حديث ابي ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم رغم انف رغم انف ثم رغم انفه ثم رغم انف رجل ادرك والديه احدهما او كلاهما لم يدخل الجنة. قال العلم ادرك ادرك والديه احدهما او كلاهما لم يدخل الجنة. قال العماد ابن كثير صحيح من هذا الوجه. قوله ادرك والديه احدهما او احدهما لم يدخل الجنة ادرك والديه او احدهما لم يعمل من من البر والاحسان اليهما ما يكون سببا لدخوله الجنة فمن كان كذلك فله هذه الدعوة. او عليه هذه الدعوة بالرغم الذي هو الذل الخزي. والحرمان لان امامه باب عظيم من ابواب الجنة وحرم نفسه منه. باب عظيم من ابواب الجنة حرم نفسه من هذا الباب وهذا يفيد ان الوالدين من اعظم الابواب والوسائل التي تفضي الانسان الى الجنة. تفضي بالانسان الى الجنة وقد جاء في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي العمل اقرب الى الجنة؟ قال الصلاة لمواقبتها الصلاة لمواقبتها. قلت ثم ماذا؟ قال بر الوالدين. قلت ثم ماذا؟ قال بر الوالدين فبر الوالدين من اعظم الاعمال التي توجب دخول الجنة وضده العقوق من اعظم الاعمال التي توجب الحرمان. التي توجب الحرمان. وهذا يؤكد ان البر بر الوالدين من اجل الاعمال واعظمتها واشرفها وان عقوق الوالدين من اشد الكبائر واخطرها. وان العقوق موجبا الحرمان من الخير. والبركة والفضل في الدنيا والاخرة. نعم قال رحمه الله تعالى وعن ابي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله. قال الاشرار بالله وعقوق الوالدين. وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت. رواه البخاري ومسلم. قوله حتى قلنا ليته سكت اي شفقة على النبي عليه الصلاة والسلام والشفقة على النبي عليه الصلاة والسلام اهية لما يزعجه صلوات الله وسلامه عليه. نعم. قال رحمه الله تعالى وعن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضا الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخط الوالدين. رواه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم الشاهد من هذا الحديث من جهة ان رضا الوالدين لا ينال الا بالبر لا ينال الا بالبر بر الوالدين. وطاعة الوالدين والاحسان الى الوالدين والتودد. لهما والتلطف معه ما لا ينال رضاها الا بذلك. اما اذا كان الانسان على خلاف ذلك فانه لا ينال رضا الوالدين بالعقوق والقطيعة والغلظة والشدّة الالفاظ السيئة لا ينال بذلك رضا الوالدين. فرضا الوالدين لا ينال الا بالبر والطاعة والاحسان. اليهما. وقوله رضا الرب في رضا الوالدين اي ما لم يكن رضاها في معصية ما لم يكن رضاها في معصية. فاذا كان رضاها في معصية لله لا طاعة لهما لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لكن يبقى ايضا في مثل هذا المقام المصاحبة بالمعروف والملاطفة مع عدم الطاعة لهما فيما يدعوان اليه من معصية فوجود المعصية او الامر من الوالدين بالمعصية لا يعني العقوق حتى لو دعوا ولدهما الى الشرك وان

هداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا ما قال فعقهما. قال فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا. فيصاحبان حفظا للجميل السابق من رعاية وتربية وحمل من الام ورضاعة الى غير ذلك في الوقت نفسه لا يطاع الوالدان او احدهما فيما يدعوان الابن اليه من شرك او نحوه. قوله وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس ما ليس سلك به علم فلا تطعهما مثله كذلك لو جاهد الابوان الابن على معصية او كبيرة من الكبائر فلا طاعة اتى لهما في ذلك لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. نعم. قال رحمه الله تعالى وعن ابي اسيد الساعدي رضي الله عنه قال بينا نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي منبر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما؟ فقال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واکرام صديقهما رواه ابو داوود وابن ماجه هذه خمسة اعمال عظيمة من البر مهينة للولد ان يبر بهما يديه بعد موتهما. وهذا يستفاد منه ان البر بر الوالدين لا ينقطع بموت الوالدين. بل يستطيع الابن ان يواصل بره والديه حتى بعد موتهما. حتى بعد موتهما قال الصلاة عليهما الصلاة يدخل هنا صلاة الجنائز ادخل الدعاء عموما لهما لان من معاني الصلاة او معنى الصلاة الدعاء. الدعاء لهما عموما الرحمة المغفرة الدرجات العلى في الجنة النجاة من النار تثبيت عند السؤال وقت الدفن الصلاة عليهما والاستغفار لهما خص الاستغفار لانه اعظم ما يدعى به. الاستغفار اعظم ما يدعى به هما احوج ما يكونون الى ذلك. طلب الله عز وجل مغفرة الذنوب لهما. والاستغفار لهما. وانفاذ عهدهما من بعدهم وانفاذ عهدهما والمراد بالعهد الوصية اذا كان اوصى الاب او اوصت الام بوصية يجب على الابناء ان يقوموا بالوفاء بذلك وانفاذ الوصية كما اوصى وبها الاب او اوصت بها الام وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما الرحم التي لا توصل الا بهما اي القرابة من جهة الام والقرابة من جهة الاب. من احوال واعمام اجداد ونحو ذلك فهذا ايضا منبر الوالدين. صلة الرحم التي لا توصل الا بهما واکرام صديقهما. اذا كان للوالد او للوالدة اذا كان الوالد اصدقاء او الوالدة صديقات بينهم محبة وانس تواصل فان منبر الوالدين ان يصل الولد ود ابيه. ان يصل ود ابيه بالسلام بالهدية بالسؤال التلطف والاحسان ذكر الحياة الجميلة بينه وبين والديه انت من اخص اصدقاء الوالد انت حبيب للوالد انت قريب للوالد لك محبة عندنا لما لك مكانة في قلب والد كل هذا الكلام يعد منبر الوالد. يعد من بر الوالد والحديث في اسناده علي ابن عبيد قال في التقريب مقبول وقد قال الوالد والدي حفظه الله وجزاه خير الجزاء في شرحه للسنن سنن ابي داوود قال له شواهد تدل عليه والشيخ ابن باز رحمة الله عليه كثيرا ما يستدل بهذا الحديث ويقول ثبت في الحديث ويقول حديث صحيح فهو حديث صحيح بماله من شواهد له شواهد تدل على هذه الامور وثبوتها وانها كلها من البر. انها كلها من البر لا ينقطع بالموت موت الوالدين بل الباب مهياً للابن ان والديه حتى بعد موتهما نعم. قال رحمه الله تعالى والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. قال العماد ابن كثير رحمه الله تعالى في هذه الاية يأمر الله تعالى عباده عبادته وحده لا شريك له فانه الخالق الرازق المنعم المتفضل على خلقه في جميع الحالات وهو المستحق منهم ان يوحدوه ولا يشرك به شيئا من مخلوقاته انتهت. وهذه الاية هي التي تسمى اية الحقوق العشرة وفي بعض النسخ المعتمدة من نسخ هذا الكتاب تقديم هذه الاية على اية الانعام. ولهذا قدمتها لمناسبة كلام ابن مسعود الاتي لاية الانعام ليكون ذكره بعدها انسب. وقوله جل وعلا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا هذا هو النفي والاثبات. هذا هو النفي والاثبات. هذا هو مدلول كلمة التوحيد لا اله الا الله ولا توحيد الا بذلك. اعبدوا الله اعبدوا الله. آآ ولا تشركوا به شيئا شيئا اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. اثبت ونفى ولا يكون التوحيد الا بهما وقوله شيئا نفي في آآ سياق آآ نكرة في سياق النفي فتفيد العموم او في سياق النهي فتفيد العموم اي شيء قل او كثر دق او او جل. نعم. قال رحمه الله تعالى وقوله تعالى قلت تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا. قال العماد ابن كثير رحمه الله الله يقول تعالى لنبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين الذين عبدوا غير الله وحرموا ما رزقهم الله تعالوا اي هلموا واقبلوا اتلوا اي اقص عليكم ما حرم ربكم عليكم حقا لا تخرصا ولا ظن بل وحيا منه وامرا من عنده الا تشركوا به شيئا. وكان في الكلام محذوفا دل عليه السياق دل عليه السياق تقديره وصاكم الا تشركوا به شيئا. ولهذا قال في اخر الاية ذلكم وصاكم به الا تشركوا به شيئا. قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم. الا تشركوا به شيئا. قال كان في الكلام محذوفا دل عليه السياق. تقدير المحذوف وصاكم وصاكم الا تشركوا به شيئا. نعم. اخذ هذا المحذوف المقدر من خاتمة الاية. ذلكم وصاكم به. ذلكم

وصاكم به نعم. قال رحمه الله تعالى قلت فيكون المعنى حرم عليكم ما وصاكم بتركه من الاشارك به وفي المغني لابن هشام في قوله تعالى الا تشركوا به شيئاً سبعة اقوال احسنها هذا الذي ذكره ابن كثير اي
 الا تشركوا به محذوف مقدر. نعم. ويليه بين لكم ذلك لئلا تشركوا. فحذفت ويلي ويليه ابين لكم ذلك. ويليه ابين لكم هم ذلك لئلا
 تشركوا فحذفت الجملة من احدهما وهي وصاكم وحرف الجر وما قبله من الاخرى
 ولهذا اذا سئلوا عما يقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً واتركوا ما يقول ابؤكم كما
 قال ابو سفيان له رقل وهذا هو الذي فهمه ابو سفيان وغيره من قول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لهم قولوا لا اله الا الله تفلحوا. وهذا يدل على ان القوم كانوا يفهمون مدلول كلمة وانها تعني النفي والاثبات نفي
 العبودية عن كل من سوى الله واثبات العبودية بكل معانيها لله وحده
 اخلاص له وافرادا له وحده جل وعلا بالعبادة. ولهذا كانوا اذا سئلوا عما يقول لهم قولوا لا اله الا الله تفلحوا اذا سئلوا عما يقول
 عما يدعوه اليه يقولون يقول اعبدوا الله ولا
 اتشرك به شيئاً واتركوا ما يقول ابؤكم. واتركوا ما يقول ابؤكم. وفي القرآن يقول جل وعلا انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
 يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون فهموا ان لا اله الا الله تعني ترك الالهة المتخذة وفي الاية الاخرى
 قالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب. فهموا ان لا اله الا الله تعني ان تجعل عبادة لله وحده وان لا يجعل مع الله
 سبحانه وتعالى شريك في شيء منها. كذلك قول من
 الملائكة ان امشوا واصبروا على الهتكم اي لا تتركوها. انطلق الملائكة ان امشوا واصبروا على الهتكم اي لا تتركوها. وهذا سبحانه الله
 تواصل منهم على صبر على الشرك. ويتفاخرون بهذا الصبر. يتفاخرون في بعض مجالسهم على
 هذا الصبر الذي كانوا عليه فأبوا بسببه على عبادة الاوثان. انظر الى تفاخرهم فيما ذكره الله عنهم ان كاد ليضلنا عن الهة. عن الهتنا
 لولا ان صبرنا عليهم. لولا ان عندنا صبر والا كاد ان
 ان يضلنا عن الالهة يتفاخرون بصبرهم على الشرك عيادا بالله سبحانه وتعالى من ذلك نعم. قال رحمه الله تعالى وقوله تعالى
 وبالوالدين احسانا. قال القرطبي الاحسان الى الوالدين برهما وحفظهما
 وصيانتهم وامتنال امرهما وازالة الرق عنهما وترك السلطنة عليهما وترك السلطنة عليهما لان بعض الابناء والعياد بالله يتكلم مع والديه
 بالسلطنة. يعني يأمر يرفع الصوت ويكون هو الامر الناهي. يكون هو الأمر الناهي. هذه سلطنة. ترك
 عليهما لان السلطنة على الوالدين هذه ليست من البر هذه من العقوق فلا يكون البر الا بترك السلطنة على الوالدين. نعم. وقوله احسانا
 نصب على المصدرية وناصبه فعل من لفظه تقديره. واحسنوا بالوالدين احسانا نصبا على
 على المصدرية نعم وناصبه فعل من لفظه تقديره واحسنوا بالوالدين احسانا في بعض النسخ مظهر فعل مظهر من لفظه نعم. وقوله
 ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم اياهم الاملاق الفقر اي لا تندوا بناتكم بناتكم خشية العيلة خشية العيلة والفقر فاني رازقهم
 واياكم
 وكان منهم من يفعل ذلك بالذكور خشية الفقر ذكره القرطبي. وكان منهم من يفعل ذلك المثلث بالذكور خشية الاناث والذكور. وكان
 منهم من يفعل ذلك بالاناث والذكور خشية الفقر ذكره القرطبي. وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قلت يا رسول الله اي
 الذنب اعظم
 الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. قلت ثم اي؟ قال ان تدخل ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك. قلت ثم قال ان تزاني بحليلة
 جارك ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا
 ايقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلقي اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة اخلد فيه مهانا الا من تاب
 وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله
 غفورا رحيمًا. في هذا الحديث ان الكبيرة قد تغلظ وتعظم عقوبة فيها وتشتد بسبب ما احتف بها من امور. فالقتل كبيرة موجبة
 للعقوبة لكن ان كان قتلا للابن خوف ان يطعم معه او خشية املاق هذا اعظم والعقوبة فيه اشد
 الزنا كبيرة لكن ان كان زنا بحليلة الجار ان كان زنا بحليلة الجار امر اشد والعقوبة فيه اعظم. مثل ما جاء في الحديث عن عليه الصلاة
 والسلام ان يسرق من عشرة بيوت بما معناه اهون من ان يسرق من بيت جاره
 فالجار له حق. له حق في الحديث لا يؤمن من لا يأمن جاره ضائعة فيغلظ هذا الذنب بما يحتف به. مثلا آ الزنا في الشهر الفاضل او
 في الوقت الفاضل او في الحال الفاضلة اغلظ الزنا من الشيخ الكبير
 الاشيمط الزان كما جاء في الحديث اغلظ يكون فهذا الحديث يفيد ان المعصية تغلظ بما يحتف بها من امور. تغلظ بما يحتف بها من
 امور وتكون ويكون جرمها اكبر وعقوبتها
 اعظم نعم قال رحمه الله تعالى وقوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ابن عطية هذا نهي عام عن جميع انواع
 الفواحش وهي المعاصي وقوله ظهر وبطن

حالتان تستوفيان اقسام ما جلتا له من الاشياء. ما جعلتا ما جعلتا له من الاشياء انتهى كلامه. قوله ولا تقربوا الفواحش. الفواحش اي ما فحش من الذنوب والمعاصي استفحش منها لا تقربوا الفواحش ما ظهر ما بدل من الفواحش وما بطن معطوف عليه اي لا تقربوا الفواحش الظاهر منها والخفي تجنبوا ذلك كل ما ظهر وما بطن منها قال ابن عطية رحمه الله في في تفسيره قوله ظهر وبطن حالتان تستوفيان اقسام ما جعلت له من الاشياء في السوفيان اقسام ما جعلتا لهم الاشياء لان بعض العلماء عين افرادا لما ظهر من الذنوب وما بطن منها فلا يكون هذا المذكور تخصيصا للاية بهذا الامر. الاية تستوفي كل ذنب ظهر او بطن في ذلك كله. نعم. قال رحمه الله تعالى وقوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنهما مرفوعا رضي الله عنه مرفوعا لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا باحدى ثلاث. الثيب الزاني والنفس بالنفس. الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة نعم وقوله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. قال ابن عطية ذلكم اشارة الى هذه المحرمات والوصية الامر المؤكد المقرر وقوله لعلكم تتقون لعل قليل اي ان الله تعالى وصانا بهذه الوصايا لنعقلها عنه ونعمل بها. وفي تفسير الطبري الحنفي ذكر اولاً تعقلون ثم تذكرون ثم تتقون لانهم اذا عقلوا تذكروا فاذا تذكروا خافوا واتقوا لعلكم تتقون ثم نعم لعل للتعليل اي ان الله تعالى وصانا بهذه الوصايا لنعقلها عنه ونعمل بها. وفي تفسير طريق الحنفي. نعم. ذكر اولاً تعقلون ثم تذكرون ثم تتقون. لانهم اذا عقلوا تذكروا فاذا تذكروا خافوا واتقوا. وقوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده. قال ابن عطية هذا نهي عام عن القرب الذي يعم وجوه التصرف لعلكم تذكرون. نعم ثم تذكرون لعلكم تتقون ثم تذكرون ثم تتقون. قال لان يعني جاءت مرتبة في الثلاث الايات اولاً تعقلون ثم تذكرون ثم تتقون جاءت مرتبة يقول لانهم اذا عقدوا تذكروا فاذا تذكروا خافوا واتقوا فكل واحدة منبئية على التي قبلها اذا عقل حصل له التذكر واذا حصل له التذكر حصلت له التقوى. نعم. وقوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده. قال ابن عطية هذا نهي عام عن القرب الذي يعم وجوه التصرف. وفيه ذو الذريعة ثم استثنى ما يحسن وهو السعي في نماءه. قال مجاهد التي هي احسن التجارة فيه وقوله حتى يبلغ اشده قال مالك وغيره هو الرشد وزوال السفه مع البلوغ. روي نحو هذا عن زيد بن اسلم وربيعه وغيرهم. وقوله واوفوا الكيل والميزان بالقسط. قال ابن كثير يأمر تعالى باقامة العدل في الاخذ اخفاء لا تكلف نفسا الا وسعها اي من اجتهد باداء الحق واخذه فان اخطأ بعد استفراغ الوسع وبذل جهده فلا حرج عليه وقوله واذا قلتهم فاعدلوا ولو كان ذا قربى هذا امر بالعدل في القول والفعل على القريب والبعيد قال الحنفي العدل في القول في حق الولي والعدو قال الحنفي اي المتقدم ذكره الطبري. نعم. قال الحنفي اي الذي تقدم ذكره قريبا. نعم. العدل في القول في حق الولي والعدو لا يتغير في الرضا والغضب بل يكون على حق وان كان ذا قربى فلا يميل الى الحبيب والقريب ولا يجرمكم شأن قوم على الا تعدلوا اعدلوه اقرب تقوى وقوله وبعهد الله اوفوا. قال ابن جرير وبوصية الله تعالى التي وصاكم بها فافوا. وايفاء ذلك بان يطيعوه فيما امرهم به ونهاهم عنه وان يعملوا بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وذلك هو الوفاء بعهد الله وكذا قال غيره وقوله ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون. اي تتعظون وتنتهون عما كنتم فيه. وقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. قال القرطبي هذه اية عظيمة عطفها على ما تقدم فانه نهي وامر وحذر عن اتباع غير سبيله على ما بينته الاحاديث الصحيحة واقاويل السلف وقوله ان في موضع نصب اي اتلو ان هذا صراطي عن الفراء والكسائي ويجوز ان يكون حفظ اي وصاكم به وبان هذا صراطي قال والصراط الطريق الذي هو دين الاسلام. ومستقيما نصب على الحال ومعناه مستويا قيما الاعوجاج فيه قويا. في بعض النسخ قيما نعم. نعم. مستويات قويا لا اعوجاج فيه فامر باتباع طريقه الذي طرقه على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فامر باتباع طريقه الذي طرقه بتشديد الراء. طرقه اي جعله طريقا. طرقه اي جعله طريقا ولهذا يرد في عبارات بعض السلف هذا يطرق علينا اهل البدع ان يجعل لهم طريقا علينا. اظنه ابو زرعة الرازي له نحو هذه الكلمة قال هذا يطرق علينا اهل بدعة يجعل لهم طريقا. نعم. قال فامر باتباع طريقه الذي طرقه على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وشرعه ونهايته الجنة وتشعبت منه طرق فمن سلك الجادة نجا ومن خرج الى تلك الطرق افضت به الى النار قال الله تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله اي تميل. انتهى قال وروى الامام احمد والنسائي والدارمي وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما. ثم خط خطوطا عن يمين ذلك الخط وعن شماله ثم قال وهذه السبل ليس فيها سبيل الا وعليه

شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل. الاية. وعن مجاهد بقوله ولا تتبعوا السبل قال البدع والشهوات. قال ابن القيم رحمه الله ولنذكر في الصراط المستقيم قولاً وجيزاً فان الناس قد تنوعت عباراتهم عنه بحسب صفاته ومتعلقاته. وحقيقته شيء واحد وهو طريق الله الذي نصبه لعباده هذه موصلاً اليه ولا طريق اليه سواه بل الطرق كلها مسدودة على الخلق الا طريقه الا طريقه الذي نصبه على السن اصوله وجعله موصلاً لعباده اليه وهو افراده بالعبادة وافراد رسله بالطاعة. فلا يشرك به فلا يشرك به احداً فلا يشرك به احداً في عبادته ولا يشرك برسوله صلى الله عليه وسلم احداً في طاعته فيجرد التوحيد ويجرد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ويجرد التوحيد ويجرد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا هما توحيدان. هما توحيدان لا نجاة للعبد الا بهما. توحيد المرسل وهو الله سبحانه وتعالى باخلاص الدين له وتوحيد المرسل ورسولنا صلى الله عليه وسلم بالتابع لنهجه ولزوم سبيله صلوات الله وسلامه عليه نعم. وهذا كله مضمون شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله. فاي شيء فسر به الصراط المستقيم فهو داخل في هذين الاصلين ونكتة ذلك ان تحبه بقلبك ان تحبه بقلبك وترضيه بجهدك كله فلا يكون في قلبك تحب ان تحبه بقلبك وترضيه بجهدك كله. فلا يكون في قلبك موضعاً الا معموراً بحبه لا يكون لك ارادة الا متعلقة بمرضاته. فالاول يحصل بتحقيق شهادة ان لا اله الا الله. والثاني يحصل بتحقيق شهادة ان محمداً رسول الله وهذا هو الهدى ودين الحق. وهو معرفة الحق والعمل به. وهو معرفة ما بعث الله به رسوله والقيام به وقل ما شئت من العبارات التي هي اخيتك التي التي هذا اخيتها وقطب رحاها اخيتها الاخية هي ما يغرس في الارض من عود او وتد. ثم تشد به الدابة. فالدابة تدور لكنها لا تخرج عن هذا النطاق فيقول اه قل ما شئت من العبارات التي هذا اخيتها يعني تدور حول هذا المعنى نعم قال وقال سهل بن عبدالله عليكم بالاثر والسنة فاني اخاف انه سيأتي عن قليل زمان اذا ذكر انسان النبي صلى الله عليه وسلم والافتداء به في جميع احواله ذمومه ونفروا عنه وتبرأوا منه واذلوه واهانوه. والله المستعان. انتهى كلامك الله المستعان. نسأل الله الكريم ان يوفقنا اجمعين للاسلام والسنة وان يثبتنا عليهما. امين. وان يوفقنا اجمعين لما يحبه ويرضاه من صديد الاقوال وصالح الاعمال وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه جزاكم الله خيراً